وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّة لخضر* الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم الحضارة

سنة ثالثة لغة ودراسات قرآنية

المحاضرة السادسة
في مقياس: التفسير الموضوعي

خطوات التفسير الموضوعي للسير مع السورة القرآنية

د. مختار قديري

الموسم الجامعي: 2023/2022

المحاضرة السادسة:

خطوات التفسير الموضوعي للسير مع السورة القرآنية

أولا: مبادئ السير في التفسير الموضوعي للسورة الواحدة

1. **مدخل تمهيدي للتعريف بالسورة: ويتضمن:**

- **اسم السورة:** وذلك بذكر الأسماء التوقيفية والاجتهادية للسورة إن كان لها أكثر من اسم.
- **عدّ آياتها.**
- **فضائل السورة: إن وجدت.**
- **مكان نزولها.**
- **سبب نزولها: إن وجد.**
- **موضوعاتها.**
- **مناسباتها.**

2. **التفسير الإجمالي للمقاطع**

وتتضمن هذه الخطوة عدة أعمال، نذكر منها:

- **تقسيم السورة إلى مقاطع بحسب المعنى:** مع وضع عنوان مناسب لكل مقطع.
- **ذكر سبب نزول الآيات في المقطع:** إن وجد.
- **ذكر المناسبات:** بين مقاطع السورة وآياتها، أما مناسبة فاتحة السورة لخاتمتها، ومناسبة فاتحتها لخاتمتها، فتذكر في التمعيد التعريفي بالسورة.
- **تفسير كل مقطع تفسيرا إجماليا:** مع محاولة ربط المقاطع بعضها ببعض، وبيان صلتها بمحور السورة.

3. **الدروس المستفادة من المقطع والاسقاط على الواقع**

يذكر هنا الفوائد واللطائف والهدايات (دروس في العقيدة، الأحكام الشرعية، الأخلاق والآداب الشرعية، الجوانب التربوية) التي وردت في هذا المقطع، ثم يُحاول إسقاطها على واقعه وأهل زمانه ليعالج بعض القضايا المعاصرة، مع الإشارة إلى تجنب الاستطراد.

ثانيا: خطوات البحث في موضوع معين من الموضوعات الرئيسية في السورة.

1. تجميع آيات السورة التي تدور حول هذا الموضوع.
2. يتم اختيار العنوان الدقيق والمناسب لهذا الموضوع.
3. يقوم المفسر بتدبر هذه الآيات والعيش في ظلالها.
4. يتعرف على الجو العام للسورة.
5. دراسة المحور العام للسورة والطابع العام لها.
6. معرفة ما يتعلق بالآيات من أسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغيرهما.
7. الرجوع إلى كل ما تيسر له الرجوع إليه مما كتب حول هذا الموضوع.
8. تقسيم الموضوع إلى عناصر، تربطها وحدة موضوعية جامعة.
9. تناول كل عنصر من عناصر البحث في ضو آيات القرآن.
10. يستخلص منهج السّورة الكريمة في تناول هذا الموضوع.

الدراسة التطبيقية

سورة المجادلة -دراسة موضوعية-

يتم تقسيم هذا البحث أو الموضوع على النحو الآتي:

المبحث الأول: بين يدي السورة.

أولا: اسم السورة : له ثلاثة أسماء اجتهادية وهي: المجادلة، قد سمع، الظهار.

ثانيا: عدد آيات السورة: عدد آيات السورة 22 آية في العد الكوفي والبصري والشامي، و21 في العد المكي والمدني الثاني، والخلاف في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ**﴾ **[المجادلة: 20]**، هل هي آية مستقلة معدودة، أم تابعة لما بعدها.

ثالثا: مكان نزولها: سورة المجادلة مدنية، وقد نقل بعضهم الإجماع على ذلك، ...

خامسا: موضوعات السورة

من خلال التأمل في آيات السورة الكريمة يمكن تقسيم موضوعات السورة على:

1. حكم الظهار وكفارته [1-4].
2. محادّة الله ورسوله [5-7].
3. آداب المناجاة في المجلس [8-11].
4. الأمر بالصدقة عند مناجاة النبيﷺ [12-13].
5. وعيد المنافقين الذين يوالون اليهود [14-195].
6. بيان عاقبة من يحاد الله ورسوله [20-22].

سابعا: محور السورة: مقصد هذه السورة: بيان علم الله ، ومعيته لخلقه.

ثامنا: مناسبات السورة

1. **المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمة ما قبلها:**
2. **مناسبة فاتحة السورة لخاتمتها:**
3. **المناسبة بين مضمون السورة ومضمون ما قبلها:**

المبحث الثاني: حكم الظهار وكفارته

أولا: الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (١) الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (٢) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤)﴾ [المجادلة: 1–4]

ثانيا: مناسبة هذه الآيات لما قبلها

مناسبة هذا المقطع لما قبله تم دراسته في مناسبات السورة في المبحث الأولى

ثالثا: سبب نزول الآيات:

وسبب نزول هذه الآيات معروفة وهي قصة خولة بنت ثعلبة التي ظاهر منها زوجها أوس بن الصامت.

رابعا: المعنى الإجمالي للآيات:

خامسا: هدايات وفوائد الآيات:

وهي كثيرة نذكر منها:

1. رعاية الله تعالى لعباده ورأفته بهم.
2. الظهار محرم؛ لأن الله سمّاه منكرا وزورا.
3. حرص الإسلام على تحرير الرقاب من الرق.
4. يسر الإسلام وسماحته، حيث تدرّج بالكفارة.

سادسا: الإسقاط على الواقع

من الاسقاطات التي يمكن تناولها في هذا المقطع إكرام الإسلام للمرأة، فنجد رئيس الدولة يسمع لشكواها، ورب العزو ﷻ أنزل قرآنا يتلى في شأنها، والرد على أعداء الإسلام الذين يحاولون تشويه الإسلام بأنه أهان المرأة....

[وهكذا نتناول باقي مقاطع السورة بنفس هذه الطريقة، لنخلص في الأخير إلى خاتمة نذكر فيها أهم نتائج هذه الدراسة الموضوعية للسورة، وأهم التوصيات]

أسئلة وتدريبات:

تطبيق 1 : كيفية تحديد مقصد السورة القرآنية؟

الجواب:

النظر في اسم السورة (التأمل في اسم السورة).

زمن ومكان النزول (المكي والمدني).

افتتاح السورة وخاتمتها.

التأمل في آيات السورة واحدة واحدة، ومن خلال تقسيم السورة إلى أجزاء.

تطبيق 2:

ذكر العلماء في مقصد سورة الكهف عدّة أقوال نذكر منها:

- سيد قطب: تصحيح العقيدة.
- مصطفى مسلم: العصمة من الفتن.
- سيد طنطاوي: إفادة الأدلة على وحدانية الله وصدق الرسولﷺ.
- كتاب مختصر التفسير: منهج التعامل مع الفتن.

فكيف يتم اختيار من بين هذه الأقوال؟

الجواب:

نقوم أولا بأخذ كل مقصد من هذه المقاصد ثم نعرضه على:

- اسم السورة: سورة الكهف، والكهف يؤمن صاحبه، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿**فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ** ﴾ **[الكهف: 16]** .
- موضوعاتها: قصة أصحاب الكهف تتضمن 4 موضوعات وهي: فتنة الدين، المال، العلم، الملك، وبيان المخرج منها.
- التناسب مع قوله ﷺ: ((من قرأ سورة الكهف عصم من فتنة الدجال)).

فنجد أن مقصد: (العصمة من الفتن) هو الذي بيتناسب مع العناصر السالف ذكرها أكثر من غيرها وبالتالي يُختار مقصد لهذه السورة.